تنبيه شرح الناظم ببيان تمام معناه بما مر ويأتي ولم يشرح
تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجه
الى اخره ضحكه التبسم الى اخره او تقبيل راحة الى اخره فتعين
علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول اما وجهه الشريف
فصح عن البرا انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس وجها
واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت
شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه
صلى الله عليه وسلم وعن البراء انه قيل له اكان وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف
في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان
السيف وصح عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس
والقمر وكان مستديرا فنبه بهذا انه جمع بين الحسن والاشراق
والملاحة والاستدارة وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن
بالمكلثم اي شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل
وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل
الخدين اي فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومر
وتشبيه غير واحد بشقة القمر اي عند التفاته وقيل لوجهه
احترازا عما في القمر من السواد ويرده تشبيه ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وغيره له بدارة القمر وفي النهاية انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا سر صار وجهه كالمرآة فيرى خيال
الجدر فيه وفي رواية يتلألأ وجهه تلألؤ البدر وانما كان اكثر
تشبيهه بالقمر دون الشمس لانه يشاهد بنظره كمال
النظر ويأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل

ولذا

ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال الخارجون
لملاقاته حين مرجعه من تبوك طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع • ثم هذه
التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا محدث
يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية كالخلقية
واما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه ما زاغ البصر
وما طغى وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار
في الضوء وصح انه كان يرى في الصلاة من خلفه كما يرى امامه
اي رؤية ادراك كما بالبصر اذ الرؤية الواقعة على جهة
الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع ولا على مقابلة
عند اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه
كسم الخياط يرى بهما ولا تحجبهما الثياب لم يثبت ما دل عليه
والاصل عدمه كزعم صنوبرهم كانت تنطبع في قلبه او انها
رؤية قلب او ان المراد بها العلم بوحي او الهام وحديث
اني لا اعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن
الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده فهذا غير
ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم
به بوحي او الهام ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال
بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما
علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبستها
شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
وبفرض التعارض فهذا في حالة الصلاة وهذا خارجها

Copyright © King Saud University